عود الحياة - للقديس يوحنا الدمشقي

إن عود الحياة – ذاك الذي قد غرسه اللّه في الفردوس – كان قد سَبَقَ ورَمَزَ إلى الصليب الكريم. فلمّا دخل الموت إلينا بالعود، وَجَبَ أن تُعطى لنا بالعود الحياة والقيامة.

ويعقوب الأول لمّا سجدَ لرأس عصا يوسف قد صوَّرَ الصليب، ولمّا بارك ولَدَيْه بيديه المتعارضتين، رسَمَ علامة الصليب رسماً جليّاً جداً.

وإن عصا موسى – بضرب البحر بها في شكل صليب – أنقذت إسرائيل وغرَّقت فرعون.

وإنَّ يديه المبسوطتين على شكل صليب قهرتا عماليق.

والماء المرّ قد صار حلواً بالعود وانفلقت الصخرة وجرت منها المياه –.

وإنَّ عصاً أيضاً قد احتفظت لهارون برئاسة الكهنوت. والحيَّة لما رُفعت على عود وقد بدت مائتة، خلَّص العود أولئك المؤمنين الناظرين إلى عدوّهم مائتاً. ذلك على مثال المسيح الذي لم يعرف خطيئة وقد سُمِّرَ بجسد الخطيئة.

لذلك صرخَ موسى العظيم قائلاً «انظروا إلى حياتكم على عود معلّقة تجاه أعينكم» (تثنية ٢٨:٦٦). وقال أشعياء «بسَطتُ يديَّ النهار كلّه نحو شعب عاص يسلكون طريقاً غير صالحٍ وراءَ أفكارهمَ»(أشعيا ٦٥:٢).

أمّا نحن الساجدين له عسانا نحظى بالنصيب مع المسيح المصلوب!

يجب السجود لرسم الصليب، على أنَّه شارة المسيح ولا ينبغي السجود لمادة الصليب للقديس يوحنا الدمشقي

ونحن نسجد أيضاً لرسم الصليب الكريم المحيي ولو كان من مادة أخرى، لأننا لا نكرّم المادّة، حاشا! بل الرسم، على أنَّه رمزُ المسيح. وقد قال هو بوصيّته لتلاميذه: «وحينئذ تظهر علامة ابن البشر في السماء»(متى ٢٤:٣٠) – دالاً بذلك على الصليب– لذلك قال أيضاً ملاكُ القيامة للنسوة: «إنكنَّ تطلبنَ يسوع الناصري المصلوب» (مرقس ١٦:٦) لأن كثيرين هم الذين يتكنَّون بالمسيح وبيسوع، ولكن المصلوب واحد. والملاك لم يقل المطعون بحربة، بل المصلوب. وعليه يجب السجود لعلامة المسيح، لأنَّه حيثما تكون العلامة يكون هو نفسه أيضاً. أما المادة المعمول منها رسمُ الصليب، ذهباً كانت أو حجارة كريمة، فإذا حدث أن زال الرسم، لا ينبغي لها السجود. وعيه فإننا نسجد لكل ما يُنسب للّه، مركزين عبادتنا عليه.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١ .
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914
السنة العشرون- عدد Issue No: 1005
(27/ 03/ 2011) غربي (14/03/ 2011) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

الأحد الثالث من الصوم - السجود للصليب المحيي

١٤/٣/ش ٢٧/٣/غ وتذكار أبينا البار بناديكتس

اللحن الثالث
الإيوثينا ١١

صليب يوحنا پاليالوغوس ، الذي يتمّ زياحه في كنيسة القيامة ، في الأحد الثالث من الصوم الكبير .

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات ، لأن الرب صنع عزًا بساعده ووطىء الموت بالموت ، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية للصليب المحيي اللحن الأول :
خلّص يا رب شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظْ بقوة صليبك جميع المختصين بك

طروبارية شفيع / ة الكنيسة :...

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جندّية محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائدَ حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها.

طريق اللّه صليب يومي. لا يصعد أحد إلى السماء بالراحة. إننا نعلم إلى أين يؤدي طريق الراحة، وأين ينتهي. أما من يكرس نفسه للّه من كل قلبه، فلن يتركه اللّه بدون إهتمام، بل يجعله يهتم من أجل الحقيقة، وعندئذ يدرك أن الأحزان المُرسلة إليه ليست سوى دليل عناية اللّه به. **للقديس اسحق السرياني**

الرسالة

خلّص يا رب شعبك وبارك ميراثك اليك يا ربّ اصرخ الهي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (٤:١٤-٥:٦)

يا اخوةُ اذ لنا رئيس كهنة عظيمٌ قد اجتاز السموات يسوع ابن اللّه فلنتمسّكْ بالإعتراف * لأنَّ ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لأوهاننا بل مُجَرَّبٌ في كلِّ شيء مثلنا ما خلا الخطيئَة * فلنُقْبِل إذنْ بثقَة إلى عرش النعمة لننال رحمةً ونجد ثقَةً للإغاثة في أوانها * فإنَّ كلَّ رئيس كهَنة مُتَّخَذ من الناس يُقام لأجل الناس فيما هو للّه ليُقَرِّبَ تقادم وذبائح عن الخطايا في إمكانه أن يُشْفِقَ على الذين يجهلون ويضَلُّونَ لكونه هو أيضاً مُتَلَبِّساً بالضعف * ولهذا يجب عَلَيه أنْ يُقَرِّبَ عن الخطايا لأجل نفسه كما يُقَرِّب لأجل الشعب * وليس أحدٌ يأخذَ لنفسه الكرامة بل من دعاهُ اللّه كما دعا هارون * كذلك المسيح لم يُمَجِّد نفسه ليصيرَ رئيس كهنة بل الذي قال له انت ابني وانا اليوم ولدتك . كما يقول في موضعٍ آخر انت كاهنٌ إلى الأبد على رتبة ملكيصادق

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (مر٨:٣٤إلى٩:١)

قال الربُّ مَن أرادَ أنْ يتبعني فليكفُرْ بنفسه ويحملَ صليبَهُ ويتبعني، لأنَّ مَن أرادَ أن يُخَلِّص نفسَهُ يُهلكها ومن أهلَكَ نَفسَهُ مَن أجلي ومن أجل الأنجيل يخلّصها * فإنَّهُ ماذا ينتفعَ الإنسان لو رَبِحَ العالمَ كُلَّهُ وخسرَ نفسهُ * أم ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه * لأنَّ من يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ يستحيي بهَ ابن البشر متى أتى في مجد أبيه مع الملائكة القديسين * وقال لهم الحقَّ أقول لكم إنَّ قوماً من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتَّى يروا ملكوت اللّه قد أتى بقوَّة

اكتسى الهيكل بالحزن- للقديس كيرللس الكبير

كانت هذه (الظلمة أثناء الصليب) علامة واضحة لليهود أن أذهان صالبيه قد التحفت بالظلمة الروحيَّة، إذ حدث عمًى جزئي لإسرائيل (رو ١١:٢٥)، وقد لعنهم داود في محبّته للّه، قائلاً: "لتظلم عيونهم فلا ينظروا" (مز٦٩:٢٣). انتحبت الخليقة ذاتها ربّها، إذ أظلمت الشمس، وتشقّقت الصخور، وبدا الهيكل نفسه كمن اكتسى بالحزن، إذ انشقَّ الحجاب من أعلى إلى أسفل. وهذا ما عناه اللّه على لسان إشعياء: "ألبس السماوات ظلاماً، وأجعل المُسْحَ غطاءها: (إش ٥٠:٣)

الإيمان والصليب - للقديس يوحنا الدمشقي

« إنَّ كلمة الصليب عند الهالكين جهالةٌ. وأمّا عندنا نحنُ المُخَلَّصين فهي قوّة اللّه»، « فإنَّ الروحي يحكمُ في كل شيء» (١كو ٢:١٥). أمّا الإنسان الحيواني فلا يُدرك ما لروح اللّه» (١كو ١:١٤) فإنَّها لجهالةٌ عند الذين لا يقتبلون ذلك بإيمان ويشككون في صلاح اللّه واقتداره العامّ. بل يدقّقون في بحث الإلهيّات بأفكار بشرية وطبيعيّة، لأنَّ كل ما يتعلّق باللّه هو فوق الطبيعة والنطق والتفكير. فإذا تساءل أحدهم كيف وبماذا ولماذا أخرج اللّه كل شيء من العدم إلى الوجود، وأراد أنْ يعبِّر عن ذلك بأفكار طبيعيّة، فهو لا يستوعبه وتكون معرفته نفسها طبيعيّة وشيطانيّة. أما إذا هو انقاد على هدي الإيمان وفكّر بإنَّ الإله صالح وقدير وصادق وحكيم وعادل، فهو يرى كل شيء سهلاً وممهّداً، والسبيل إليه رحباً.

القديس يوحنا الدمشقي

فإنَّهُ لا يمكن الخلاص بدون الإيمان. وبالإيمان يقوم كل شيء، بشريّاً كان أم روحيّاً . لإنَّ الفلاّح بدون إيمان لا يشقّ أرضاً إلى أتلام ولا التاجر بدون إيمان يزجُّ بنفسه على خشبة صغيرة في لجّة البحر الهائج. ولا الزواجات تقوم، ولا أي شيء آخر مما في الحياة. فبالإيمان نفهم خروج كل شيء من العدم إلى الوجود بقوّة اللّه، وبالإيمان نقدِّر كل الإلهيّات والبشريّات قدْرها. فإنَّ الإيمان إقتناع لا يتخلّله أبحاث فارغة.

إذاً فإن كل أعمال المسيح ومعجزاته عظيمة جداً وإلهيّة وعجيبة. بيد أن أعجبها كلها صليبُه الكريم . فلولاه لما بَطُلَ الموت أبداً ولا انحلت خطيئة أبينا الأول ولا سُلبَ الجحيم ولا مُنحت القيامة ولا أُعطيت لنا قوة لإحتقار الأشياء الحاضرة والموت نفسه ولا تمهّد السبيل للعودة الى السعادة القديمة ولا فتحت أبواب الفردوس وجلسَتْ طبيعتنا إلى ميامن اللّه ، ولا صرنا أبناء اللّه وورثته، لولا كان بصليب ربّنا يسوع المسيح، لأن كل شيء اصطلح مع الصليب .ولذا فأن الرسول يقول:

"إن كل من اصطبغ منّا في يسوع المسيح اصطبغ في موته" (روميه٦:٣) ، ونحن جملة من اعتمدنا في المسيح قد لبسنا المسيح" (غلاطية ٣:٢٧) ، و "المسيح قوّة اللّه وحكمة اللّه" (كورنثوس الأولى ١:٢٤). فهوذا موت المسيح–أي صليبه– قد ألبسنا حكمة اللّه وقوته الأقنوميّة. والكلمة، كلمة الصليب ، هو قوة اللّه، ذلك لأنه اقتدار اللّه، ولأنه انتصر على الموت وبه قد ظهر لنا،ولأنه–على نحو ما أنَّ أطراف الصليب الأربعة ترتبط وتشتدُّ في نقتطها الوسطى – كذلك، بقوّة اللّه، يجتمع العلوُّ والعمق والطول والعرضُ أي الخليقة كلها، ما يرى وما لا يرى.

إذاً فيجب السجود للعود الكريم حقاً والمستحق الأكرام الذي قرّب عليه المسيح ذاته مذبوحاً لأجلنا، وقد تقدّس بلمسه الجسدَ والدم الأقدسين. ويجب السجود أيضاً للمسامير والحربة وثيابه، ولمساكنه التي هي المذود والمغارة والجلجلة وقبره الخلاصيّ المحييّ ولصهيون أم الكنائس ولأمثالها، على ما يقول داود أبو المسيح إلهنا: "لندخل إلى مساكن الربّ ولنسجد لموطىء قدميه" (مزمور ١٣١:٧) والبرهان على أنه يعني بذلك الصليب، يؤخذ مما يأتي: "قمْ أيها الرب إلى راحتك" (مزمور ١٣١:٨)، لأن القيامة تتبع الصليب. فإذا كان الحبيب يحبُّ من محبوبه بيته وسريره ولباسه، فكم بالأحرى كثيراً يجب أن نحب –من إلهنا ومخلصنا–ما بواسطته صرنا مخلَصّين .